

سَيِّدِي حَمَر

ذكريات الشيخ محمد أبو طير

تحرير
بلال محمد شالش



أبرز التواريخ في سيرة محمد أبو طير

- 1951/4/16: ولادة الشيخ أبو طير في قرية أم طوبا، إحدى القرى الواقعة بين القدس وبيت لحم.
- [حزيران]/ [يونيو]/ 1971: الشيخ أبو طير يتقدم للتوجيهي الأردني والشرعي، وينجح بهما، ثم يغادر للأردن للدراسة في الجامعة الأردنية، لكنه يقطع رحلته هذه ويعود للقدس لبدء العمل إماماً لمسجد قرية الجيب سنة 1972 ومأذوناً لقرى الجيب، وبير نبالا، والجديرة.
- صيف 1972: الشيخ أبو طير يسافر إلى بيروت للمرة الأولى للالتحاق بحركة فتح، ويبدأ العمل للإعداد لعمل عسكري في صفوفها.
- 1973/3/3: الشيخ أبو طير يتزوج من زوجته الأولى أم مصعب.
- صيف 1973-1974: الشيخ أبو طير يسافر ويلتحق بالعمل مع الشهيد سعد صايل ليبدأ مرحلة جديدة من العمل العسكري في صفوف حركة فتح.
- 1974/2/1: ولادة ابنة الشيخ أبو طير البكر "فلسطين".
- 1974/9/12: قوات الاحتلال تعتقل الشيخ أبو طير للمرة الأولى، وتحاكمه بتهمة الانتماء لحركة فتح، والتدريب على السلاح في الخارج، وحياسة أسلحة.
- 1975/5/5: الحكم على الشيخ أبو طير بالسجن الفعلي لمدة 16 عاماً و37 عاماً مع وقف التنفيذ، وخفض السجن الفعلي بعد الاستئناف لمدة 13 عاماً.
- أواخر 1976: الشيخ أبو طير يفارق تنظيم حركة فتح في السجن، ليلتحق بمجموعة من الأسرى ليشكلوا لاحقاً الجماعة الإسلامية في سجن الرملة.
- 1977/7/1: الكويت تصدر طابعاً بريدياً تكريماً للشيخ أبو طير وإخوانه الأسرى، وضعت عليه صورته، معنوناً بـ "نكافح لتحرير فلسطين وإحلال السلام".
- 1980/2/1: مصلحة السجون تنقل أبناء القدس جميعاً، إلى سجن عسقلان وبئر السبع، وكانت وجهة الشيخ أبو طير وإخوانه في الجماعة الإسلامية سجن عسقلان.

- 1982/6/6: جيش الاحتلال الصهيوني يبدأ عدواناً ضدّ لبنان، استهدف إخراج "الثورة الفلسطينية" من لبنان، ونجح الاجتياح في إخراج جُلّ قوات الثورة وتشتيتها بين البلدان العربية، وانتهى باحتلال بيروت. ونقل الشيخ أبو طير تعسفياً إلى سجن بئر السبع لمهاجمته العدوان.
- 1982/9/27: اغتيال سعد صايل، "قائد أبو طير" في أثناء عمله مع فتح، وقائد غرفة العمليات المركزية للثورة الفلسطينية في لبنان وفي أثناء معركة بيروت، في عملية غامضة. وكان صايل يطالب بمعاينة المسؤولين عن فشل القوات الفلسطينية في الدفاع عن الجنوب اللبناني.
- 1985/5/20: الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة تنجز عملية الجليل، والتي أطلقت "إسرائيل" بموجبها سراح 1,155 أسيراً مقابل ثلاثة من جنود الاحتلال، وأسهم أبو طير في إتمام الصفقة وتحرر فيها.
- 1986/3/15: ولادة مصعب، الولد الأول للشيخ أبو طير.
- 1987/7/25: ولادة أروى، الابنة الثانية للشيخ أبو طير.
- 1989/2/1: قوات الاحتلال الصهيوني تعتقل الشيخ أبو طير للمرة الثانية، بتهمة التواصل مع قيادة الجبهة الشعبية - القيادة العامة في الخارج من أجل الإعداد لعمل عسكري، وحكم بالسجن لمدة 13 شهراً.
- 1989/5/21: ولادة مريم، الابنة الثالثة للشيخ أبو طير.
- 1990/8/30: اعتقال الشيخ أبو طير للمرة الثالثة والحكم عليه بالسجن الإداري لمدة ستة أشهر، وخرج من السجن في 1991/3/1.
- 1990/12/28: ولادة خولة، الابنة الرابعة للشيخ أبو طير.
- 1992/3/8: اعتقل الشيخ أبو طير للمرة الرابعة في كمين نصبته له المخابرات الصهيونية بعد إتمام صفقة أسلحة من أجل الإعداد لانطلاقة عمل عسكري لحركة حماس، وحكم بالسجن لست سنوات.
- 1992/6/6: ولادة محمود، الابن الثاني للشيخ أبو طير.
- 1992/9/27: الأسرى يبدأون إضراباً شاملاً في سجون الاحتلال استهدف إجبار مصلحة السجون على تحسين الظروف المعيشية للأسرى وإنهاء سياسة العزل، وانتهى الإضراب بعد 15 يوماً في السجون، و19 في سجن نفحة بعد أن حقق الأسرى مطالبهم.

- 1992/10/18: ولادة هند، الابنة الخامسة للشيخ أبو طير.
- 1998/9/10: وحدات صهيونية خاصة تصفي قائد كتائب القسام في الضفة الغربية عادل عوض الله وشقيقه عماد في "عزبة" بالقرب من الخليل، وتصادر أرشيف الكتائب الذي كان مع الشهيد عادل لتبدأ على إثرها بحملة اعتقالات استهدفت أعضاء وكوادر التنظيم وعلى رأسهم الشيخ أبو طير.
- 1998/9/20: وحدات صهيونية خاصة تعتقل الشيخ أبو طير للمرة الخامسة ليدخل في تحقيق قاسٍ حول دوره القيادي في التنظيم العسكري لحماس الذي كان يقوده الشهيد عادل عوض الله، ويحكم بالسجن لمدة سبعة أعوام. وشاركه اعتقاله في التحقيق والدته لدورها في نقل السلاح للكتائب.
- 2000/5/2: الأسرى في سجون الاحتلال يبدأون إضراباً عن الطعام احتجاجاً على سياسة العزل والقيود على زيارات الأهالي، وشهد الإضراب تفاعلاً جماهيرياً كبيراً، وانتهى بعد مفاوضات شارك فيها الشيخ أبو طير ووافقت مصلحة السجون على طلباتهم.
- 2004/8/15: الأسرى يبدأون إضراباً عن الطعام تضامناً مع أسرى سجن جلبوع، ولتحقيق تحسينات في ظروفهم المعيشية.
- 2005/6/5: الإفراج عن الشيخ أبو طير وعودته إلى قريته أم طوبا، وبدء الاستعداد لخوض انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني الثانية على قائمة كتلة التغيير والإصلاح، تحت شعار "يدّ تبني ويدّ تقاوم".
- 2006/1/25: الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة يختار كتلة التغيير والإصلاح لتكون الكتلة الأكبر في المجلس التشريعي، وبلغ مجموع مقاعدها في المجلس 74 مقعداً، موزعة على 29 مقعداً للقائمة، و45 مقعداً للدوائر، وصوّت لقائمة التغيير والإصلاح في مدينة القدس وعلى رأسها الشيخ أبو طير، 16,035 مواطن مقدسي.
- 2006/6/30: اعتقل الشيخ أبو طير للمرة السادسة وجاء الاعتقال ضمن حملة استهدفت وزراء ونواب حركة المقاومة الإسلامية حماس وكتلة التغيير والإصلاح.
- 2006/11/27: وفاة والد الشيخ أبو طير، شريكه في الاعتقال الأول، وكان الشيخ في السجن.
- 2007/6/14: يوم الإكراه والاضطرار [كما يقول الشيخ أبو طير]، وإقالة رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية رئيس حكومة الوحدة الوطنية.

- 2008/11/24: بعد ثلاث سنوات من المحاكم، صدور القرار بحكم الشيخ أبو طير بالسجن 42 شهراً، لانتخابه في المجلس التشريعي الفلسطيني على قائمة التغيير والإصلاح.
- 2009/1/25: وفاة والد الشيخ أبو طير، رفيقة دربه في الجهاد، وهو في السجن.
- 2009/3/15: الشاباك يطلب التفاوض مع قيادات أسرى حماس في السجن من أجل إتمام تبادل الأسرى بين الاحتلال وأسرى شاليط، والشيخ أبو طير أحد المشاركين.
- 2009/4/30: بعد قرار النيابة العسكرية الصهيونية استئناف الحكم الصادر بحق الشيخ أبو طير، لخطورته على أمن الدولة، المحكمة تقرر زيادة الحكم ليصبح 48 شهراً، وشهراً آخر لرفضه الوقوف للقاضي.
- 2010/5/20: خروج الشيخ أبو طير من السجن بعد قضائه أربعة أعوام، لفوزه في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني على قائمة التغيير والإصلاح.
- 2010/6/30: قوات الاحتلال تعتقل الشيخ أبو طير للمرة السابعة، بعد القرار بإبعاده عن مدينة القدس، واعتباره متسللاً لـ "أرض إسرائيل"، وتحوّله إلى محكمة مدنية.
- 2010/12/8: شرطة الاحتلال تبعد الشيخ أبو طير عن مدينة القدس وتضعه على حاجز بيتونيا العسكري، بعد قرار المحكمة الصهيونية إطلاق سراحه ورفضها تمديد اعتقاله.
- 2011/9/6: قوات الاحتلال تعتقل الشيخ أبو طير للمرة الثامنة وتحتجزه في الاعتقال الإداري لمدة عام كامل.
- 2011/10/18: إتمام اتفاق بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ودولة الاحتلال على إجراء صفقة تبادل أسرى، يتم بموجبها الإفراج عن 1,027 أسيراً فلسطينياً، منهم 477 أسير وأسيرة من ذوي الأحكام العالية، و320 أسير وأسيرة من ذوي الأحكام المؤبدة، وخرج في هذه الصفقة عدد كبير من الأسرى الواردة أسماؤهم في متن المذكرات.
- 2012/9/5: قوات الاحتلال تفرج عن الشيخ أبو طير من سجن عوفر قرب رام الله.

Sidi 'Umar: The Memoirs of Muhammad Abu Tair About Resistance and His 33 Years in the Israeli Jails

هذا الكتاب

يسجل هذا الكتاب ذكريات مسيرة طويلة لشيخ مجاهد، وشخصية إسلامية وطنية، برزت في سبعينيات القرن الماضي كأحد رموز المقاومة من أبناء حركة فتح. ثم أصبحت أحد أبرز مؤسسي الجماعة الإسلامية وحركة حماس في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

في هذا الكتاب، يشرح الشيخ محمد أبو طير تجربة 33 عاماً في سجون الاحتلال، ومواقفه ومواقف الحركة الأسيرة من القضايا الوطنية وهموم الأمة المختلفة. ويسجل جزءاً مهماً من تاريخ الأسرى في سجون الاحتلال، وخصوصاً أسرى حماس، وما رافق ذلك من معاناة في السجون ومواجهات مع السجناء. كما يتعرض لعلاقات أسرى حماس بالأسرى من باقي الفصائل الفلسطينية، وما رافق ذلك من حالات تعاون أو شدّ واحتكاك.

وتبرز في هذه الذكريات جوانب من تجارب العمل العسكري المقاوم الذي خاضه أبو طير من خلال فتح، ثم على مدى زمني أوسع من خلال حماس. بالإضافة إلى تجربته في العمل السياسي، وانتخابات المجلس التشريعي للسلطة الفلسطينية.

ويسر مركز الزيتونة طباعة هذا الكتاب الذي يخط شهادة وحكاية الشيخ أبي طير، شيخ بيت المقدس، الذي عُرف بين إخوانه بـ"سيدي عمر"؛ ليكون أحد أهم ما صدر من كتب في تجربة الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

ISBN 978-9953-500-62-1



9 789953 500621



مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations

ص.ب. 14-5034 بيروت - لبنان

تلفون: +961 1 803 644 | فاكس: +961 1 803 643

info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net

